**الدولة المرابطية.**

ينتمي المرابطون إلى قبيلتي لمتونة وجدالة من فروع قبائل صنهاجة البربرية الكبيرة،  وقد ظهرت الدولة المرابطية سنة 448 ه ، وتعود نشأتها إلى حركة الإصلاح الديني في الصحراء جنوب المغرب الاقصى، وقد تزعم الحركة عبد الله بن ياسين الجزولي وسمى أنصاره بالمرابطين وأوكل مهمة قيادتهم العسكرية ليحيى ابن عمر اللمتوني، ثم آل الأمر لأبي بكر اللمتوني وابن عمه يوسف بن تاشفين، فاتجه أبو بكر جنوبا وقتل في ،حد المعارك وتوسع ابن  تاشفين شمالا وبنى مدينة مراكش التي أصبحت عاصمة المرابطين، وأصبح هو الحاكم الأوحد للدولة.

  وفي سنة472ه/ 1079 قام ابن تاشفين بالزحف على تلمسان لمحاربة أمرائها  المغراويين وعاود الكرة في العام الموالي واستطاع أن يسيطر عليها ،وعين عليها محمد بن تنعمر المرابطي حاكما جديدا واختط بها محلة تكرارات بجوار حي أقادير القديمة، ومن تلمسان تقدم إلى وهران وسيطرعليها وعلى والقرى والمدن جبال الونشريس وجبال شلف، وقضى على الامارات الزناتية و المغراوية وتقدم حتى وصل إلى أحواز مدينة الجزائر ثم توقف وفضل عدم الدخول في صراع مع الدوله الحمادية ببجاية وصنهاجية بتونس، ثم عاد إلى مراكش مزهوا بانتصاراته ونفوذه الواسع وتلقب بأمير المؤمنين وناصر الدين.

كان نظام الحكم السائد عند المرابطين هو نظام الشورى، اذ كان  زعمائها يتشاورون فيما بينهم لإظهار الصواب ونشر الصلاح بين العباد واقتدوا بالقرآن السنة، وكان هذا النظام سائدا في بداية الدولة ومن بين أمرائها أبو بكر اللمتوني، عبد الله بن ياسين، ويوسف بن تاشفين ،وعلي بن يوسف تاشفين ابن علي، وابراهيم بن تاشفين بن علي.

تحولت الدولة المرابطية إلى دولة وراثية بعد وفاة ابن تاشفين، وكان من ضمن أقاليمها الكبرى في عدوة المغرب إقليم تلمسان وقد اعتمدت في مواردها المالية على الاستخلاص الزكوات والأعشار وبعض الضرائب الأخرى، وامتاز عصر يوسف بن تاشفين وابنه علي بالاستقرار والقوة والرخاء بالمغرب والأندلس، واستفاد إقليم المغرب من الحضارة الاندلسية وأنشأ المرابطون مؤسسات عمرانية هامة مثل مراكش وتكرارات بتلمسان ومشتى غالم بمستغانم والمسجد الكبير بالجزائر العاصمة وجامع ندرومة وجامع تلمسان.

  كان أمراء المرابطين متشددين في تطبيق أحكام الدين واعتماد على العلماء والفقهاء في إدارة شؤون الدولة وانتعاش العلوم الدينية والمؤلفات فيها.

 وعملت الدولة المرابطية على توحيد المذهبي لبلاد المغرب والأندلس وهو المذهب المالكي وكذا محاربه البدع والضلالات إذ كانوا يأمرون الناس بالمعروف وينهون إلى المنكر.

قامت الدولة المرابطية على فكره العقيدة الدينية التي وضعها الفقيه الحازم عبد الله بن ياسين الجازولي ومن أجل ذلك تمتع الفقهاء بمنزله كبيرة ونفوذ واسع في الميادين التشريع والشؤون السياسية والمجالات الفكرية، وبفضل الزهد والتقشف وروح البداوة ابتسمت الدولة المرابطية بالصلابة في الحروب وشدة الحماس في الجهاد الديني، وقامت بنشر تعاليم الاسلام الصحيحة في أصقاع موريتانيا ومالي والسنغال وغانا والنيجر ومعظم مناطق غرب إفريقيا بفضل روح الجهاد الديني، عبرت جيوشها المضيق إلى عدوة الأندلس وخاضت حروبا ومعارك تاريخيا مثل معركة الزلاقة، وكان الجيش أهم أداة الدولة المرابطية في حروبها ومركزها السياسي، وهو يتألف من الجيش البري والجيش البحري، ويعتبر الأمير المرابطي قائده الاعلى وكبار ضباطه هم الذين يحكمون المدن والاقاليم الكبرى**.**

**أسباب سقوط الدولة المرابطية:**

سقطت الدولة المرابطية عام 539ه  بعد مقتل تاشفين بعد أن هوى من فوق الصخره خلال معركة كانت بين المرابطين والموحدين، فهذا الحادث كان نهاية للدولة المرابطية، فقامت مكانها الدولة الموحدية، وكان لسقوطها عدة أسباب أهمها:

- ظهور روح البدعة والانغماس في الملذات والشهوات عند الحكام المرابطين وأمرائهم في أواخر عصر علي بن يوسف.

- انحراف نظام الحكم عني النظام الشوري إلى الوراثي الذي سبب نزاعا على المنصب ولايه العهد.

- الضيق الفكري الذي أصاب الفقهاء المرابطين وحجرهم عن الافكار الناس ومحاولة إلزامها بفروع مذهب الإمام مالك وحده

- مرت بأزمة اقتصادية حادة نتيجة الاحتباس الأمطار عدة سنوات وحلول الجفاف والقحط.

- صدامها مع الجيش الموحدي وانهزامهم امامه